حقوق الإنسان المنتهكة في شبوة.. إلى متى؟

أكثر من (٧٥) شابا من مختلف قبائل شبوة يرزحون تحت وطأة التعذيب في معتقل

مطالبات للمنظمات الدولية والمؤسسات الحقوقية بالنظر في واقع سكان شبوة السيئ

«الأمناء» تقرير / جميل المنصوري:

كانت محافظة شبوة تعيش في سلام ووئام وهدوء، وكانت في بداية مرحلة التعافي من الحرب التي شنتها سابقاً مليشيات الحوثيين والنظام اليمني في العام ٢٠١٥م وإلى أن دخلتها مجدداً القوات المسماة بـ«الجيش الوطني الشرعي» واستولت على أجزاء كبيرة من المحافظة واحتلالها بالقوة وفرض الأمر الجبري عليها وحولتها إلى ثكنة عسكرية تقمع فيها كل الحقوق والحريات المسلمة.

وبدأت هذه القوات وبشكل عشوائي وهمجي وقمعي ممارسة أبشع الجرائم التي تطال الإنسان وحقوقه بداية بعملية تكميم الأصوات وإسكاتها إما بالموت أو الاعتقال أو الترهيب، فمنذ اللحظات الأولى أقدمت على فض مظاهرة حاشدة وسلمية لأبناء المحافظة المطالبين بخروج هذه القوات المسلحة وأطلقت الرصاص الحي على المسالمين وأسفر ذلك عن إصابة الشاب سعيد بن تاجرة القميشي بطلقات أدت إلى مقتله في مشهد مرعب ينم على مدى وحشية هذه القوات وحقدها ضد أي شخص مسالم أعزل يرفع لافتات تعبر عن الرأي والحرية.

كانت هذه انطلاقة لسلسلة الانتهاكات والجرائم ضد الإنسانية التي طالت السكان المحليين، ومن ثم بدأت مرحلة الاعتقالات التي لا تقل وحشية وجريمة عن سابقتها، فتم اعتقال الكثير من الشباب والنشطاء ومنهم على سبيل المثال القاصر عبدالعزيز بن علي الخلفي، الذي يبلغ من العمر ١٤ عاماً فقط في ٣١ /١٢ /٢٠١٩م، واعتقال صالح علي أبوجليده العقيلي، واعتقال أحمد حسين المرزقي العولقي، واعتقال وتعذيب وتصفية الشاب يسلم حبتور وبطريقة وحشية قاسية، وأيضاً تم مداهمة الدكتور أحمد ثابت، الطبيب النفسي المعروف وأستاذ علم النفس المساعد بجامعة عدن، وعبثت بمحتويات منزله واعتقلت ولده ناصر أحمد ثابت طالب كلية الهندسة بجامعة عدن.

وفي يوم الخميس ٩ يناير ٢٠٢٠م قام المواطن مصطفى هارون بن حبتور، بزيارة أحد المنازل التابعة لهم في محافظة شبوة وتفاجأ أن القوات ذاتها قد حولته إلى ثكنة عسكرية، وحاول على إثرها مصطفى إخراج العناصر العسكرية من المنزل، إلا أنهم قاموا باعتقاله وإيداعه المعتقل.

بالإضافة إلى كل تلك الجرائم، فقد تم اعتقال ابن الشيخ لحمر علي بن لسود الطفل محمد (١٣ عاما) وابن أخيه الطفل سالم شطيف لسود (١٤ عاما) بهدف ابتزازه وإخضاعه وتخليه عن مواقفه المناهضة لمليشيات الإصلاح بشبوة.

وهناك أكثر من 75 شاباً من مختلف قبائل شبوة يرزحون تحت وطأة التعذيب في معتقل يتبع حزب الإصلاح في السوداء بتهم كيدية أساسها إذلال كل معارض.

ومؤخراً جرى اعتقال الكثير من القاصرين والزج بهم في المعتقلات دون أي أسباب تذكر، انتهاكاً للسن القانوني والحق الإنساني.

وأكدت مصادر أن هناك جانبًا آخر من الانتهاكات والجرائم التي تمارسها هذه القوات ومنها قصف قرى القبائل وتسييس المنابر والتعبئة الدينية في المعسكرات ضد المخالفين، وإنشاء معاهد للتطرف الحزبي وتسخير عائدات النفط لدعمهم العسكري وزيادة قبضتهم الحديدية العسكرية على المحافظة، مما نتج عنه انعكاسات سلبية على السكان والأجواء العامة من جراء هذه الممارسات ومنها عودة الثأر القبلي والانفلات الأمني والخوف والرعب بين السكان، وشح الخدمات وارتفاع الأسعار وانعدام الرؤية المستقبلية للمحافظة وساكنيها وزوارها من بقية المناطق الذي يخشون دخولها خشية الاعتقال.

وأضافت المصادر الخاصة بشبوة أن تلك القوات الغاشمة ما زالت تمارس جميع هذه الانتهاكات حتى اليوم.

وتابعت: «ولا ينسى أيضاً التعذيب الذي يطال الأسرى الجنوبيين وإهانتهم وإرسالهم إلى معسكرات مأرب التابعة لهم».

واستطردت المصادر: «وبعد هذا السرد القليل الذي يعد جزءاً بسيط مما يدور على الواقع وخلف الكواليس، نطالب جميع المنظمات الدولية والهيئات والمؤسسات الحقوقية الدولية والمحلية العاملة في المجال الإنساني والحقوقي أن تنظر إلى هذا الواقع السيئ والسلبي الذي يعيشه سكان محافظة شبوة».

واختتمت بالقول: «كما نطالب جميع الإعلاميين والصحفيين والنشطاء السياسيين والمحللين برفع التقارير والإيضاحات والانتهاكات إلى جميع أصحاب الرؤية والقرار».

تواطؤ إخوان اليمن وراء سقوط جبهة نهم بأيدي الحوثي

تغييرات واسعة في قوات الشرعية لتقليص هيمنة الإصلاح

«الأمناء» عن العرب اللندنية:

كشفت مصادر سياسية يمنية عن إبلاغ قيادة التحالف العربي الرئاسة اليمنية بخطورة الأوضاع العسكرية في محافظتي مأرب والجوف، في ظل تزايد المؤشرات على وجود تفاهمات بين جماعتي الإخوان والحوثيين قادت إلى تسليم جبهة نهم الاستراتيجية دون أي مقاومة تذكر.

ولفتت المصادر إلى إرسال التحالف تعزيزات كبيرة إلى محافظة مأرب (شرق صنعاء) بعد زيارة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي إلى مقر القوات المشتركة في العاصمة السعودية الرياض.

وأكدت المصادر اعتزام التحالف العربي بقيادة السعودية الشروع في حزمة من التدابير العسكرية خلال الفترة القادمة بالتفاهم مع الرئاسة اليمنية، ستشمل إجراء تغييرات واسعة في قيادة المناطق والوحدات العسكرية في محافظتي مأرب والجوف، ومراجعة المسجلين على قوائم منتسبي الجيش اليمني التي تشير التقارير إلى أن معظمها أسماء وهمية تنتمي إلى عناصر الإخوان.

ووفقا للمصادر ستشهد المرحلة القادمة صدور جملة من القرارات التي ستتم بموجبها إعادة التوازن لتركيبة جيش الشرعية الذي تعرض خلال السنوات الخمس الماضية لحالة تجريف طالت الضباط المحترفين واستبدالهم بآخرين عقائديين لا يتمتعون بأي خبرات عسكرية.

ومن المتوقع أن تتم إعادة ضباط محسوبين على نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى قيادة بعض الوحدات العسكرية في محافظتي مأرب والجوف اللتين تعرضتا لهجمات حوثية واسعة تسببت في تغيير موازين القوى العسكرية على الأرض لصالح الحوثيين.

وتشير معلومات متواترة حول خلفية سقوط جبهة نهم في أيدي الحوثيين وسيطرتهم على مناطق في الجوف إلى تواطؤ قيادات عسكرية محسوبة على الإخوان، بالإضافة إلى الفساد المستشري في المؤسسة العسكرية التابعة للحكومة اليمنية التي عانت من حالة ترهل.

وكشف القيادي الحوثي محمد البخيتي في وقت سابق عن حالة هدنة غير معلنة بين حزب الإصلاح والحوثيين في جبهات نهم وصرواح التي توقفت فيها المواجهات منذ عامين على الأقل من دون معرفة الأسباب الحقيقية.

ودأب إعلاميون وقادة عسكريون محسوبون على الإخوان باليمن على توجيه الاتهامات للتحالف بمنع تقدم جيش الشرعية باتجاه صنعاء وقصف قوات الجيش التي تقوم بأي تحركات عسكرية في هذا الاتجاه.

واعتبرت مصادر عسكرية رفيعة في التحالف وقيادات يمنية هذه الاتهامات محاولة لتبرير الفشل في تحقيق أي إنجاز عسكري والتغطية على تفاهمات غير معلنة مع الحوثيين انكشف عنها الستار مؤخرا.

وأثار ظهور محافظ الجوف أمين العكيمي برفقة أحد القيادات الحوثية موجة من التساؤلات عن حقيقة وجود مواجهة عسكرية بين الطرفين، في ظل مؤشرات على سيطرة الحوثيين على أجزاء من الجوف في أشبه ما يكون بصفقة سياسية غير معلنة تهدف إلى ابتزاز التحالف ونقل المعركة إلى حدود السعودية.

وكانت مصادر إعلامية يمنية قد كشفت في أغسطس الماضي عن تحركات مشبوهة يقوم بها القيادي في حزب الإصلاح وعضو مجلس الشورى الباشا بن حزام العطية للتنسيق بين شيوخ القبائل في محافظة الجوف وقيادات حوثية.

وأشارت تلك المصادر حينها إلى قيام العطية بإجراء اتصالات مكثفة مع قيادات المقاومة وشيوخ القبائل في الجوف لإقناعهم بالانضمام إلى مليشيات الحوثي وتسليم مناطقهم تحت ذريعة الصلح القبلي وإنهاء الحرب في المحافظة.

ويعتقد مراقبون أن التقارب الذي ظهرت ملامحه بين الإخوان والحوثيين في اليمن، وخصوصا بعد مواجهات عدن في أغسطس الماضي، هو نتاج مساع قطرية وتركية لتشكيل جبهة يمنية جديدة مناهضة للتحالف العربي باليمن.

وشهد الخطاب الإعلامي لأجنحة الإخوان في قطر وتركيا انحيازا مباشرا باتجاه الحوثيين في مواجهة التحالف العربي والمجلس الانتقالي الجنوبي.

كما أطلقت قيادات في الشرعية اليمنية محسوبة على الدوحة تصريحات مثيرة للجدل طالبت بالتحالف مع إيران والحوثيين لمواجهة ما أسمته «الاحتلال السعودي الإماراتي لليمن».

ولعبت «خلية مسقط» الإخوانية دورا بارزا في التحريض على التحالف العربي وتوجيه خطاب العداء الإعلامي باتجاه دول التحالف، ومحاولة تجميل صورة ميليشيات الحوثي باعتبارها مكونا وطنيا يواجه «الاحتلال» المزعوم، عوضا عن حالة الاستقطاب المتواصلة لشخصيات عسكرية وإعلامية وسياسية والعمل على تحييدها في الصراع مع الحوثيين.

وكان القيادي الإخواني حمود المخلافي قد أطلق حملة لدعوة المقاتلين اليمنيين إلى الانسحاب من جبهات صعدة وتجميع العشرات منهم في معسكرات في محافظة تعز تحظى بدعم ورعاية القيادات الإخوانية التي تسيطر على المحافظة، في ظل صمت رسمي إزاء هذه الممارسات التي تستهدف أمن السعودية القومي.

ويشير المراقبون إلى أن الاختراق القطري والتركي للشرعية اليمنية، وعدم اتخاذ أي إجراء ضد هذا الاختراق ونتائجه داخل الحكومة، تسببا في تبديد الإمكانات في مواجهات عبثية بين أطراف الشرعية، وأسهما في نمو تيار ينادي بالتقارب بين الإخوان والحوثيين باليمن عمل طوال السنوات الماضية على إرباك التحالف العربي وتفكيك الجبهة المناهضة للانقلاب الحوثي، وصولا إلى دوره في عقد صفقات سياسية مشبوهة انعكست على الجبهات العسكرية.